

صورة مصر فى الصحف الإيرانية الصادرة باللغة الإنجليزية

"دراسة تحليلية مقارنة على صحف طهران تايمز، إيران ديلي وكيهان انترناشونال"

ياسمين محمد أبو العلا

مدرس مساعد بقسم الصحافة،
كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

مقدمة:-

شهدت مصر فى ٢٠ يونيو ٢٠١٢ مظاهرات ومسيرات انطلقت فى مختلف المحافظات تطالب بسحب الثقة من الرئيس الأسبق محمد مرسى والدعوة لانتخابات رئاسية مبكرة. ومع تطور الوضع فى البلاد، قام المجلس الأعلى للقوات المسلحة بمنح الرئيس محمد مرسى مهلة ٤٨ ساعة لحل الأزمة والتفاوض مع مختلف القوى السياسية. ولكن فى ٢ يوليو مع استمرار المظاهرات والاعتصامات أعلن الفريق الأول عبد الفتاح السيسى، وزير الدفاع فى ذلك الوقت عزل الرئيس محمد مرسى، تعطيل العمل بالدستور، تنفيذ خارطة طريق بالتعاون مع مختلف القوى السياسية، كما تم تعيين المستشار عدلى منصور، رئيس المحكمة الدستورية العليا رئيساً للبلاد خلال الفترة الانتقالية.

ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١. فبعد الثورة شهدت العلاقات الثنائية بين مصر وإيران تحسناً ملحوظاً، حيث سافر عدد من الوفود الشعبية المصرية إلى إيران لدعم عودة العلاقات بين البلدين. وبعد فوز محمد مرسى، مرشح جماعة الإخوان المسلمين فى انتخابات الرئاسة فى يونيو ٢٠١٢ تبادل الجانبان المصرى والإيرانى التصريحات الإيجابية الراغبة فى عودة العلاقات. وفى أواخر أغسطس ٢٠١٢ قام محمد مرسى بزيارة إيران للمشاركة فى القمة السادسة عشرة لدول حركة عدم الإنحياز، كما قام الرئيس الإيرانى محمود أحمدى نجاد بزيارة مصر للمشاركة فى الدورة الثانية عشرة لمؤتمر القمة الإسلامى الذى انعقد فى القاهرة فى فبراير ٢٠١٣. وشهدت هذه الفترة أيضاً قيام عدد من الوفود الاقتصادية والسياحية المصرية بزيارة إيران لبحث سبل دعم التعاون بين البلدين وتم الإعلان عن فتح المجال الجوى بين مصر وإيران وفى أواخر مارس ٢٠١٣ شهدت أسوان وصول أول وفد سياحى إیرانى.

وقد تابع العالم باهتمام بالغ تطور الأحداث فى مصر واهتمت وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة بتقديم متابعات وتحليلات للأحداث خاصة فى ظل تباين ردود الأفعال الدولية ما بين مؤيد ومعتزف بنظام الحكم الجديد، متحفظ على الأحداث ورافض التعليق سواء بالتأييد أو الرفض، ومعارض لنظام الحكم الجديد وعزل الرئيس الأسبق محمد مرسى. وقد اهتمت الصحافة الإيرانية بمتابعة الأحداث فى مصر نظراً لأهمية هذه الأحداث التى أثرت على الخريطة السياسية فى منطقة الشرق الأوسط من جانب ومن جانب آخر لما تمثله مصر من أهمية بالنسبة لإيران خاصة فى ظل التطور الذى شهدته العلاقات الثنائية بين البلدين منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

فبعد توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل عام ١٩٧٩ أعلنت جمهورية إيران الإسلامية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر واستمرت القطيعة الدبلوماسية بين البلدين حتى قيام

ولاشك أن سقوط نظام الحكم ذو الخلفية الإسلامية في مصر بالتزامن مع وصول التيار الإصلاحى للحكم في إيران بعد فوز مرشحه حسن روحانى فى انتخابات يونيو 2013 قد أثر على رؤية كل دولة لطبيعة علاقتها الخارجية بصفة عامة ولطبيعة العلاقات الثنائية التى يجب أن تربطها بالدولة الأخرى بصفة خاصة وذلك فى ظل التغيرات التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع.

ومن هنا تأتى هذه الدراسة للتعرف على صورة مصر كما قدمتها الصحف الإيرانية الصادرة باللغة الإنجليزية والعناصر والأبعاد التى تم التركيز عليها فى هذه الصورة وذلك خلال شهرى يوليو وأغسطس ٢٠١٣ .

أهمية الدراسة-

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إضافة معرفية فى مجال الدراسات الإعلامية بصفة عامة ودراسات صورة الدول، كما تقدمها وسائل الإعلام بصفة خاصة وذلك من خلال:

- دراسة صورة مصر فى ظل التطورات والأحداث التى تشهدها البلاد والتي تؤثر على صورتها لدى الدول.

- الكشف عن هذه الصورة فى الصحافة الإيرانية وذلك فى ظل اهتمام أغلب الدراسات بالتعرف على صورة مصر فى وسائل الإعلام الغربية وقلة الاهتمام بدراسة هذه الصورة فى دول أخرى ذات أهمية استراتيجية مثل إيران.

- رصد التطورات التى طرأت على صورة مصر فى الصحافة الإيرانية بعد ٣٠ يونيو وذلك فى ظل ما توصلت إليه نتائج إحدى الدراسات التى أجريت على صورة مصر فى الصحافة الإيرانية منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتى زيارة الرئيس الإيرانى لمصر فى فبراير ٢٠١٣. وأكدت على أن هذه الصورة تكونت من جوانب إيجابية وأخرى سلبية وإن كان غلب عليها الطابع الإيجابي^(١).

الدراسات السابقة-

تبين من مسح التراث العلمى السابق وجود عدد كبير من الدراسات العربية والأجنبية التى اهتمت بالتعرف على صورة الدول والشعوب فى وسائل إعلام الدول الأخرى إلا أن الباحثة ستركز فى العرض على الدراسات التى تناولت صورة مصر فى وسائل الإعلام المختلفة وكذلك الدراسات التى تناولت تغطية وسائل إعلام الدول المختلفة للأحداث التى شهدتها مصر نظراً لارتباط هذه الدراسات بموضوع الدراسة الحالى.

- اهتم عدد من الدراسات بالتعرف على صورة مصر فى الصحافة الغربية والآسيوية، من هذه الدراسات، دراسة ياسمين أبوالعلا ٢٠١٢ التى سعت إلى الكشف عن عناصر ومركبات صورة مصر، كما قدمتها الصحف الإيرانية وذلك فى إطار مقارنة بعناصر ومركبات صورة إيران، كما قدمتها الصحف المصرية بالتطبيق على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية خلال سنوات ٢٠١١ و٢٠١٢ و٢٠١٢^(٢). واستهدفت دراسة سارة المغربى (٢٠١٢) التعرف على أطر تقديم صورة مصر فى المجالات الغربية من خلال المقارنة بين الدول العربية التى شهدت ثورات وحركات احتجاجية والدول العربية بشكل عام بالتطبيق على مجلات (تايم) الأمريكية و(دير شبيجل) الألمانية و(سيكتاتور) البريطانية خلال عام ٢٠١١^(٣) ودراسة ندى نصر الدين عامر (٢٠٠٩) التى سعت إلى المقارنة بين صورة مصر وعدد من الدول الإسلامية منها إيران، تركيا، السعودية والعراق فى كل من صحيفة (النيويورك تايمز) الأمريكية و(لوموند) الفرنسية خلال عام ٢٠٠٤^(٤).

كما استهدفت دراسة لمياء جاد (٢٠٠٧) الكشف عن صورة مصر فى الطبعة الدولية لصحيفة (الجيروزالم بوست) الإسرائيلية وذلك من خلال تحليل الخطاب الصحفى المقدم عن ملف العلاقات المصرية-الإسرائيلية خاصة خلال قمة شرم الشيخ وتفجيرات شرم الشيخ فى ٢٠٠٥^(٥) وسعت دراسة حنان بدر (٢٠٠٥) بتفسير سمات صورة مصر والمصريين فى عينة من الصحف الألمانية تمثلت فى صحيفتى (فرانكفورتر ألمانين تسايونج)، (تاجس تسايونج)، ومجلتى (در شبيجل) و(فوكس) خلال عامى ٢٠٠١ و٢٠٠٢. كما استهدفت الدراسة الكشف عن دور صناع هذه الصورة من خلال التعرف على خصائصهم، والعوامل المختلفة التى تشكل تصوراتهم عن مصر والمصريين^(٦).

- اهتمت دراسات أخرى بالتعرف على صورة مصر فى وسائل الإعلام العربية منها دراسة هبة شاهين (٢٠١١) التى اهتمت برصد ملامح وسمات صورة مصر، كما تعكسها المعالجة الإخبارية فى قناتى (الجزيرة) و(العربية) خلال شهرى أغسطس وأكتوبر ٢٠١٠ ومدى انعكاس هذه الصورة الإعلامية على الصورة الذهنية التى يكونها الجمهور العربى فى الإمارات وفلسطين وليبيا عن مصر^(٧). واستهدفت دراسة

واثل قنديل ٢٠٠٢ التعرف على عناصر صورة مصر ومكوناتها في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر، وذلك بالتطبيق على عينة من الصحف المتمثلة في (الشرق الأوسط)، (الحياة)، (القبس) و(صوت الكويت) خلال الفترة من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٦ (٨)

كما سعت دراسة إسلام عواد (٢٠٠١) الكشف عن صورة مصر والشعب المصري في الصحافة اليومية لدول مجلس التعاون الخليجي، وتأثير الغزو العراقي للكويت على مكونات هذه الصورة. وذلك بالتطبيق على صحف (الاتحاد) الإماراتية، (الأيام) البحرينية، (الرياض) السعودية، (الأنباء) الكويتية، (الشرق) القطرية و(الوطن) العمانية في الفترة من أكتوبر ١٩٨٩ حتى ديسمبر ١٩٩١ (٩) واهتمت دراسة سلام أحمد عبده ١٩٩٨ بالتعرف على الصور المتبادلة لكل من مصر والعراق في صحيفتي (الأهرام) المصرية و(الجمهورية العراقية) خلال الفترة من ١٩٨١ حتى ١٩٩٠ وذلك للكشف عن العلاقة بين العلاقات السياسية والاقتصادية والنظام الصحفي من جانب وبين التغطية الصحفية من جانب آخر (١٠).

- اهتمت دراسات أخرى بتغطية وسائل الإعلام للأحداث التي شهدتها مصر منذ عام ٢٠١١ حيث استهدفت دراسة سارة المغربي ٢٠١٤ تحليل الكاريكاتير المنشور في الصحف المصرية - الأهرام، الأخبار، الجمهورية، المصري اليوم، الشروق، الدستور والحرية والعدالة للمظاهرات والأحداث التي شهدتها البلاد منذ 28 يونيو 2013 حتى إعلان المجلس الأعلى للقوات المسلحة عزل الرئيس السابق في ٢٠١٣ (١١). وسعت دراسة (Andrea L. Guzman 2012) التعرف على ماهية الأطر الخبرية التي قدم الإعلام الأمريكي من خلالها الرئيس السابق مبارك ونظامه والمتظاهرين خلال أحداث الثورة من خلال تحليل القصص الخبرية المنشورة في موقع قناتي (سى إن إن) و(فوكس نيوز) (١٢). وقارنت دراسة Ka Lun Benjamin (2012) Cheng & Ying Roselyn Du بين أطر تقديم الصحف في كل من الصين وهونج كونج وتايوان لأحداث ثورة ٢٥ يناير، وذلك للكشف عن اتجاهات هذه الصحف نحو المتظاهرين والحكومة المصرية، وكذلك المصادر التي تم الاعتماد عليها في تناول الحدث (١٣).

تعليق على الدراسات السابقة:-

- من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات أن صورة

مصر غلب عليها الطابع السلبي في الإعلام الغربي بصفة عامة والصحافة الغربية بصفة خاصة تحديداً الصحف في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، ألمانيا وفرنسا، حيث أوضحت النتائج عدم توازن الصورة المقدمة عن مصر وتراجع الاهتمام بالجوانب الإيجابية مقابل التركيز على الجوانب السلبية. وكذلك في الصحافة الإسرائيلية، حيث أوضحت نتائج دراسة تم تطبيقها على صحيفة (الجيروزالم بوست) الإسرائيلية غلبة الطابع السلبي على صورة مصر التي تم تقديمها باعتبارها دولة تقتصر الديمقراطية، رئيسها ديكتاتور، كما أنها لا تتخذ أي إجراءات لمواجهة الإرهاب في المنطقة.

- على مستوى الدراسات التي تناولت صورة مصر في الإعلام العربي، فقد اختلفت الصورة المقدمة باختلاف العينة المدروسة، والفترة الزمنية التي طبقت خلالها الدراسة. فقد توصلت نتائج إحدى الدراسات إلى ظهور بعض التصورات الإيجابية عن مصر خاصة خلال حرب الخليج الثانية والموقف الذي اتخذته مصر منها. في حين توصلت دراسة أخرى تم تطبيقها عام 2010 على القنوات الإخبارية العربية إلى سلبية الصورة المقدمة عن مصر.

- أما عن صورة مصر في الإعلام الآسيوي فتوصلت إحدى الدراسات عن تنوع الأطر المقدمة عن مصر خلال ثورة 25 يناير ٢٠١١ ما بين أطر سلبية في الصحف الصينية، حيث تم تقديم المتظاهرين باعتبارهم يميلون إلى العنف ونشر الفوضى وأطر إيجابية في صحف كل من هونج كونج وتايوان، حيث تم تقديم مصر باعتبارها دولة تسعى لتحقيق الديمقراطية. أما بعد ثورة 25 يناير توصلت نتائج دراسة أخرى أن صورة مصر في الصحف الإيرانية غلب عليها الطابع الإيجابي، حيث أكدت الصحف المدروسة أن مصر بعد الثورة ستستعيد دورها الريادي في المنطقة وستساهم في حل العديد من القضايا الإقليمية والدولية.

- تنوعت العينة التي تم تطبيق الدراسات عليها ما بين دراسات اهتمت بالتعرف على صورة مصر في الإعلام الأمريكي والإعلام الغربي وكذلك الإعلام العربي، كما اهتمت بعض الدراسات بالإعلام الآسيوي. تركزت العينة المدروسة على الصحف المطبوعة مع اهتمام عدد قليل من الدراسات بالقنوات التليفزيونية، مواقع الإنترنت ووكالات الأنباء.

- تبين من مراجعة دراسات الصورة على المستوى المنهجي أن

أغلب الدراسات وظفت منهج المسح والمنهج المقارن، كما وظف عدد منها منهج دراسة الحالة. أما الأدوات فقد استخدم عدد كبير من الدراسات أداة تحليل المضمون وأداة تحليل الخطاب في حين قام عدد من الدراسات بالجمع بين الأساليب الكمية والكيفية في التحليل، كما استخدم بعضها أداة المقابلة المعمقة التي تم تطبيقها إما مع القائمين بالاتصال أو الخبراء والمتخصصين.

- على المستوى النظري، كانت أكثر المداخل النظرية التي تم توظيفها في دراسات الصورة هي مدخل تحليل الإطار الإعلامي، تلاه مدخل التحليل الثقافي، كما وظفت دراسات أخرى نظرية الغرس الثقافي، ومدخل البناء الاجتماعي للواقع، ومدخل تحليل النظم، ونظرية وضع الأولويات.

المشكلة البحثية:

شهدت مصر في ٣٠ يونيو ٢٠١٢ حدثاً هاماً ترتب عليه تغيير نظام الحكم في مصر وسقوط حكم جماعة الإخوان المسلمين، مما نتج عنه تغييرات في الخريطة السياسية في مصر والشرق الأوسط، وتعددت ردود الأفعال الدولية تجاه الأحداث في مصر. وقد اهتمت الصحف في مختلف الدول بمتابعة الأحداث وتطوراتها واختلفت اتجاهات المضامين المقدمة وفقاً لتوجهات كل دولة ومواقفها السياسية. واهتمت الصحافة الإيرانية بمتابعة الأحداث في مصر خاصة في ظل ما شهدته العلاقات الثنائية بين البلدين بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ من بوادر للتقارب.

ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على صورة مصر كما قدمتها الصحف الإيرانية الصادرة باللغة الإنجليزية من خلال تحليل عناصر هذه الصورة، أبعادها، اتجاهاتها وصناعاتها وكذلك المقارنة بين هذه الصورة في الصحف الإيرانية بامتيازاتها واتجاهاتها المختلفة وذلك بالتطبيق على صحف (طهران تايمز)، (إيران ديلي) و(كيهان انترناشونال) خلال شهري يوليو وأغسطس ٢٠١٢.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:-

يمثل الهدف الرئيسي في دراسة صورة مصر في عينة من الصحف الإيرانية الصادرة باللغة الإنجليزية والكشف عن أوجه الاختلاف والاتفاق بين الصحف محل الدراسة باختلاف انتماءاتها واتجاهاتها خلال الفترة من ٣٠ يونيو وحتى ٣٠ أغسطس ٢٠١٢ وذلك من خلال الإجابة على عدد من

التساؤلات تتمثل في:

- ١- ما حجم اهتمام الصحف الإيرانية محل الدراسة بمصر؟
- ٢- في أي فنون صحفية تم تقديم صورة مصر في الصحف الإيرانية؟
- ٣- من صناعت صورة مصر في الصحف الإيرانية محل الدراسة؟
- ٤- ماذا قدمت صحف الدراسة عن مصر خلال هذه الفترة؟
- ٥- كيف قدمت الصحف الإيرانية محل الدراسة الشخصيات المحورية المصرية؟
- ٦- كيف قدمت صحف الدراسة بانتماءاتها المختلفة صورة مصر خلال الفترة المدروسة؟
- ٧- كيف يمكن تفسير نتائج الدراسة في ضوء مدخل التحليل الثقافي؟

المنهج المستخدمة في الدراسة:

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تفسيرية مقارنة تعتمد على منهج المسح، حيث يتم مسح الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وكذلك مسح المضمون الصحفي الخاص بمصر في الصحف الإيرانية محل الدراسة وذلك بهدف الكشف عن عناصر وسمات الصورة المقدمة عن مصر وتفسيرها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها والمداخل النظرية المستخدمة. كما اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين صورة مصر في الصحف الإيرانية محل الدراسة باختلاف انتماءاتها وتوجهاتها.

أدوات التحليل:-

أداة تحليل المضمون:-

تمثلت فئات التحليل فيما يلي: طبيعة المادة، نوع الفن الصحفي، مصدر المادة الصحفية، مصدر المعلومات في متن المادة الصحفية، الموضوع المتار عن مصر والشخصيات المحورية الأكثر ظهوراً.

المجتمع الأصلي وعينة الدراسة:

يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة في الصحافة الإيرانية التي تضم عدداً من الصحف الصادرة بالفارسية، العربية والإنجليزية. وتمثلت العينة في:-

أولاً: عينة الصحف:-

تمثلت في الصحف الإيرانية الصادرة باللغة الإنجليزية وهي:

العينة الزمنية للدراسة:

تمثلت الفترة الزمنية التي خضعت للتحليل في الفترة من ٢٠ يونيو وحتى ٢٠ أغسطس ٢٠١٢ وذلك لعدة مبررات تمثلت في:

- شهدت هذه الفترة حدثاً تاريخياً هاماً تمثلت في المظاهرات التي خرجت في ٢٠ يونيو تطالب بسحب الثقة من الرئيس الأسبق محمد مرسى وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة. واستمرت المظاهرات والاعتصامات حتى أعلن وزير الدفاع المصرى في ٢ يوليو عزل محمد مرسى وتعطيل العمل بالدستور وأعلن عن خارطة طريق يتم تنفيذها مع مختلف القوى السياسية.

- مثلت هذه الفترة، فترة مليئة بالأحداث، حيث شهدت مصر خلال شهرى الدراسة "يوليو- أغسطس ٢٠١٢" عدة أحداث هامة تمثلت في سقوط حكم الإخوان وتباين ردود الفعل الدولية حول الأحداث في مصر، خروج العديد من المسيرات والمظاهرات سواء مؤيدة أو معارضة للرئيس الأسبق مرسى، اعتصام أنصار محمد مرسى في كل من ميدان رابعة العدوية والنهضة للمطالبة بعودة الرئيس، وقوع العديد من الاشتباكات في مختلف محافظات مصر سواء بين المؤيدين للرئيس السابق والمعارضين أو بين المؤيدين وقوات الشرطة والجيش، تدهور الأوضاع في سيناء ووقوع العديد من التفجيرات. شهدت هذه الفترة أيضاً الدعوة التي وجهها وزير الدفاع في ذلك الوقت الفريق أول عبدالفتاح السيسي إلى الشعب للنزول إلى الميادين في ٢٦ يوليو لمنحه تفويضاً لمواجهة الإرهاب، كما شهدت هذه الفترة فض اعتصام كل من ميدان رابعة العدوية و النهضة في ١٤ أغسطس ٢٠١٢ وتباين ردود الفعل الدولية حول عمليات الفض.

المدخل النظرية:-

مدخل التحليل الثقافي: Cultural Analysis Approach

يعد مدخل التحليل الثقافي أحد المدخل الكلية الذى يصلح لتفسير تشابك النظام الإعلامى بالمجتمع، حيث يعتبر هذا المدخل النظام الإعلامى نتاج تفاعل ثقافى. فى داخل النظام الاجتماعى يؤدى إلى خصوصية البيئة الصحفية والإعلامية فى كل مجتمع حسب ظروفه. فيركز هذا المدخل على دراسة الأفكار السائدة فى المجتمعات من خلال تحليل الصور النمطية التى تتشكل عند مجتمع ما عن نفسه وعن الآخرين^(١٥). فمدخل التحليل الثقافى لا يركز فقط على المحتوى

طهران تايمز Tehran Times إيران ديلي (Iran Daily) وكيهان إنترناشيونال Kayhan International. وقد اختارت الباحثة هذه الصحف لأنها تمثل اتجاهات مختلفة. فعلى الرغم من أنها مملوكة للدولة إلا أن (طهران تايمز) تتبع مؤسسة "الانتشار الإسلامى" التابعة لمكتب المرشد الأعلى للثورة الإسلامية أما (إيران ديلي) فهى مملوكة للدولة وبالتالي تتأثر اتجاهاتها بالتيار المسيطر على الحكم سواء التيار المحافظ أو الإصلاحى فى حين أن جريدة (كيهان إنترناشيونال) تتبع بشكل مباشر المرشد الأعلى للثورة الإسلامية.

وفيما يلي عرض للصحف محل الدراسة:-

١- صحيفة طهران تايمز: Tehran Times

تأسست عام ١٩٧٩ لتكون أول صحيفة إيرانية يومية ناطقة بالإنجليزية بعد الثورة، وتتبع مؤسسة "الانتشار الإسلامى" وهى إحدى المؤسسات التابعة لمكتب المرشد الأعلى، وتنتشر الجريدة بصورة كبيرة بين الطبقة المتعلمة خاصة بين طلاب الجامعات^(١٤) (موقع الجريدة: //www.tehrantimes.com/www.tehrantimes.com).

٢- صحيفة إيران ديلي: Iran Daily

صحيفة يومية تصدر باللغة الإنجليزية عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء، وهى ثالث صحيفة يومية تصدر بالإنجليزية فى إيران، وتعد من الصحف الرسمية التابعة للحكومة. (موقع الجريدة: //www.iran-daily.com/www.iran-daily.com)

٣- صحيفة كيهان إنترناشيونال: Kayhan International

هى الإصدار الإنجليزي لمؤسسة كيهان الصحفية التى تعد من أقدم المؤسسات الصحفية الموجودة فى إيران منذ عهد الشاه محمد رضا بهلوى. وبعد نجاح الثورة الإسلامية ١٩٧٩ سيطرت السلطات الدينية على المؤسسة وإصداراتها. وتتبع مؤسسة كيهان المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، فهو الذى يعين رؤساء تحرير الصحف الصادرة عنها. (موقع الجريدة: www.kayhanintl.com).

ثانياً عينة المضمون الصحفى:

قامت الباحثة بتحليل كافة الفنون الصحفية الخبرية: تقرير، خبر، خبر قصير، صورة خبرية -الاستقصائية: تحقيق، حوار وغيرها من الفنون الاستقصائية -مواد الرأى: مقال، عمود، افتتاحية، كاريكاتير وبريد قراء، التى نشرتها الصحف محل الدراسة عن مصر.

الإعلامي، وإنما على علاقة هذا المحتوى بالسياقات المحيطة به من سياق إعلامي وسياسي واجتماعي وثقافي. وتستفيد الدراسة من هذا المدخل من خلال تحليل المضمون الصحفي المقدم عن مصر في الصحافة الإيرانية الصادرة بالإنجليزية من خلال ربطه بالسياق الثقافي، السياسي، الاعلامي والاجتماعي الذي تعمل فيه الصحافة الإيرانية وتفسير تأثير هذه السياقات على النص الصحفي وعلى المعالجات التي قدمتها صحف الدراسة عن الأحداث في مصر وكذلك تأثيرها على الصورة التي قدمتها الصحف محل الدراسة عن مصر.

نتائج الدراسة التحليلية:-

١- مدى اهتمام الصحف الإيرانية بالشأن المصري:-

تبين من نتائج الدراسة كثافة اهتمام الصحف الإيرانية محل الدراسة بتناول الشأن المصري، حيث بلغ عدد المواد التي تم نشرها في الصحف الثلاث ١٧١ مادة صحفية وكانت جريدة (إيران ديلي) أكثر الصحف اهتماماً، حيث نشرت ٦٨ مادة صحفية تلتها (كيهان انترناشونال) ٥٦ مادة صحفية ثم في الترتيب الثالث جاءت (طهران تايمز) التي نشرت خلال فترة الدراسة ٤٧ مادة صحفية تناولت الشأن المصري.

٢- الفنون الصحفية المستخدمة:-

جدول رقم (١)

توزيع الفنون الصحفية المستخدمة في صحف الدراسة

الجريدة	خبر	تقرير	مقال	إفتتاحية	كاريكاتير	الإجمالي
إيران ديلي	-	57	-	4	7	68
كيهان انترناشونال	8	48	-	-	-	56
طهران تايمز	9	29	9	-	-	47
الإجمالي	17	134	9	4	7	171

يتبين من الجدول السابق سيطرة الطابع الخبري على تناول الشأن المصري في صحف الدراسة، حيث بلغ عدد المواد الخبرية في صحف الدراسة الثلاث ١٥١ مادة خبرية. كان التقرير هو أكثر الفنون الخبرية استخداماً تلاه بفارق كبير الخبر. ظهر استخدام مواد الرأي في صحف الدراسة فيما عدا جريدة (كيهان انترناشونال) وكانت أكثر ظهوراً في جريدة (إيران ديلي) وتنوعت ما بين الإفتتاحيات والكاريكاتير، حيث قدمت الجريدة أربع إفتتاحيات تتناول تطور الأحداث في

مصر، كما قدمت ٧ كاريكاتيرات تتناول الشأن المصري وكان الإتجاه سلبياً نحو الأحداث وتطورها، حيث جاء في كاريكاتير العلم المصري عبارة عن لون أحمر وفي المنتصف النسر واللون الأسود عبارة عن أيدي مرفوعة بالأسلحة موجهة نحو النسر^(١٦). وصور كاريكاتير آخر عام ٢٠١٢ بأنه شخص يدلى بصوته في الصندوق أما عام ٢٠١٣ فكان عبارة عن مرسى مسجون في الصندوق الانتخابي، مما يعكس فشل الديمقراطية^(١٧). وفي أغسطس ٢٠١٣ صور كاريكاتير آخر دبابة الجيش بأنها تسير في الشوارع وتترك وراءها قتلى ومكتوب عليهم أحرف الديمقراطية "Democracy" (١٨) أما جريدة (طهران تايمز) فقدت خلال فترة الدراسة ٩ مقالات تناولت الشأن المصري.

٣- صناع صورة مصر في الصحف الإيرانية:-

- مصادر المواد الصحفية المنشورة:

جدول رقم (٢)

توزيع مصادر المواد الصحفية في صحف الدراسة

اسم الجريدة	مجلة المصدر	كاتب	محرر	أقسام الجريدة	رسم كاريكاتير	وكالات ونبأ	وسائل إعلام	أخرى	الإجمالي
إيران ديلي	59	4	2	3	-	-	-	-	68
كيهان انترناشونال	32	-	-	-	-	11	13	-	56
طهران تايمز	1	8	1	8	-	27	2	-	47
الإجمالي	92	12	3	11	-	38	15	-	171

يتبين من جدول رقم (٢) أن أغلب المواد المنشورة في صحف الدراسة كانت مجهولة المصدر 53,8% وكانت (إيران ديلي) هي أكثر صحف الدراسة التي نشرت مواد مجهولة المصدر فمن إجمالي ٦٨ مادة تناولت الشأن المصري كان هناك ٥٩ مادة مجهولة المصدر أي ما يعادل 86,76% من إجمالي عدد المواد. تلا المواد المجهولة في الترتيب الاعتماد على وكالات الأنباء 22,22% وقد تنوعت ما بين وكالات إيرانية تحديداً وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية IRNA ووكالة فارس FNA وكذلك وكالات دولية تحديداً رويترز Reuters الأسوشيتد برس AP ووكالة الأنباء الفرنسية AFP تنوعت باقي المصادر التي تم الاعتماد عليها ما بين كتاب، رسامي كاريكاتير، محررين، أقسام الصحفية ووسائل الإعلام تحديداً قناة برس تي في Press TV الإيرانية.

- مصادر المعلومات فى المتن:-

جدول رقم (٣)

توزيع مصادر المعلومات فى متن المواد الصحفية فى صحف الدراسة

اسم الجريدة	مصادر مصرية	مصادر إيرانية	مصادر غربية	مصادر عربية	مصادر وكالات أنباء	وسائل إعلام	منظمات دولية	الإجمالى
إيران ديلى	70	9	6	-	32	19	2	138
كبهان	51	7	8	-	11	16	2	95
إنترناشونال	32	5	6	-	10	9	-	62
طهران تايمز	153	21	20	-	53	44	4	295

يتضح من الجدول السابق أن اعتماد صحف الدراسة جاء بشكل متقارب على كل من المصادر الإيرانية والمصادر الغربية (6,78% - 7,12% بالترتيب)، حيث اهتمت الصحف الإيرانية المدروسة برصد مواقف إيران والدول المختلفة إزاء تطور الأحداث فى مصر، ولكن يلاحظ عدم اعتماد أى من صحف الدراسة على المصادر العربية لرصد ردود أفعال الدول العربية على تطور الأحداث فى مصر.

٤- طبيعة المواد التى تم التركيز عليها:-

جدول رقم (٤)

توزيع طبيعة المواد فى صحف الدراسة

اسم الجريدة	سياسية		اقتصادية	ثقافية	الإجمالى
	سياسة داخلية	سياسة خارجية			
إيران ديلى	47	19	2	-	68
كبهان إنترناشونال	33	23	-	-	56
طهران تايمز	32	14	-	1	47
المجموع	112	56	2	1	171

يتبين من الجدول السابق أن 98,25% من المواد المقدمة عن مصر كانت سياسية وذلك نظراً لطبيعة الفترة الزمنية التى تم تحليلها. وقد تنوعت المواد السياسية المقدمة عن مصر ما بين مواد تتعلق بالسياسة الداخلية وتطور الأحداث فى مصر سواء المظاهرات والاعتصامات التى نظمها معارضو ومؤيدو مرسى وكذلك تشكيل الحكومة الجديدة وتشكيل لجنة إعداد الدستور. كما قدمت صحف الدراسة مواد خاصة بالسياسة الخارجية، حيث اهتمت صحف الدراسة برصد رد فعل إيران تجاه تطور الأحداث فى مصر وتصريحات المسؤولين الإيرانيين وكذلك ردود أفعال الدول الغربية وموقفها.

يتبين من النتائج أن جريدة (إيران ديلى) نشرت موضوعين اقتصاديين، حيث قدمت الجريدة تقريراً تناول أوضاع البورصة والتحسين الذى حدث فى مؤشراتهما مع بداية تحسن الأوضاع فى مصر وتشكيل الحكومة وبدء العمل فى تعديل الدستور^(١٩). ولكن بعد فض اعتصام ميدان رابعة العدوية والنهضة أكد تقرير نشرته الجريدة أن تطور الأوضاع فى مصر وما تشهده من أحداث يهدد الاقتصاد المصرى^(٢٠). أما جريدة (طهران

يتبين من جدول رقم (٣) أن المصادر المصرية كانت أكثر المصادر التى تم الاعتماد عليها فى الحصول على المعلومات فى متن المواد الصحفية فى الصحف محل الدراسة، حيث جاءت نسبتها 51,86% من إجمالى المصادر التى تم الاعتماد عليها فى صحف الدراسة. كانت أكثر المصادر المصرية التى تم الاعتماد عليها هى المصادر الحكومية 46,41% وتمثلت فى رئيس الجمهورية المؤقت عدلى منصور، رئيس الحكومة حازم الببلاوى، وزير الخارجية، المتحدث باسم الرئاسة ووزير الدفاع. وجاء فى الترتيب الثانى بين المصادر المصرية المواطنين 18,3% حيث اهتمت صحف الدراسة باستطلاع آراء المعتمدين والمتظاهرين سواء المؤيدين للرئيس الأسبق محمد مرسى أو المعارضين له. أما فى الترتيب الثالث بين المصادر المصرية فجاء الاعتماد على جماعة الإخوان المسلمين 16,34% مثل: مرشد الجماعة، خيرت الشاطر، محمد البلتاجى، المتحدث باسم الجماعة. وجاء الاعتماد بنسب متفاوتة على أعضاء الأحزاب المختلفة وعدد من الخبراء والمتخصصين.

تلا الاعتماد على المصادر المصرية، الاعتماد على وكالات الأنباء خاصة الوكالات الدولية: رويترز، الأسوشيتد برس ووكالة الأنباء الفرنسية. أما فى الترتيب الثالث فكان الاعتماد على وسائل الإعلام سواء المصرية، حيث اعتمدت صحف الدراسة على الصحف المصرية مثل: التحرير، الجمهورية والأهرام وكذلك التلفزيون المصرى وقناة ON TV كما تم الاعتماد على وسائل إعلام أجنبية مثل قنوات BBC و CNN وصحف الواشنطن بوست، نيو يورك تايمز الأمريكيتين وهآرتس الإسرائيلية.

تاييمز) تقدمت موضوعاً ثقافياً واحداً، حيث نشرت تقريراً عن تأجيل الدورة السادسة والثلاثون من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي إلى عام ٢٠١٤ نظراً للظروف التي تمر بها مصر وصعوبة إقامة المهرجان^(٢١).

٥- الموضوعات التي تم تناولها بشأن مصر في صحف الدراسة:-

جدول رقم (٥)

توزيع الموضوعات كما جاء تناولها في صحف الدراسة

الترتيب	الموضوع	كبهان لترنانشونال	ايران ديلي	طهران تايمز	الإجمالي
1	أحداث ما بعد 7/3	15	28	19	62
2	ردود فعل إيران بشأن الأحداث	10	15	8	33
3	مظاهرات 30 يونيو	4	8	6	18
4	تشكيل الحكومة الجديدة	8	4	4	16
5	ردود الفعل الدولية تجاه الأحداث	7	4	3	14
6	دور أمريكا في الأحداث	3	-	5	8
7	الوضع في سيناء	6	2	-	8
8	فض اعتصام ميدان رابعة العويبة واللهضة	3	2	2	7
9	مليونية تلويش الجيش	-	3	-	3
10	الوضع الاقتصادي	-	2	-	2
	الإجمالي	56	68	47	171

يتبين من جدول رقم (٥) أن أكثر الموضوعات التي اهتمت بها الصحف الإيرانية محل الدراسة هي الأحداث التي شهدتها مصر بعد إعلان وزير الدفاع المصري عزل محمد مرسى في ٣ يوليو، حيث اهتمت الصحف الإيرانية الثلاث بمتابعة ما شهدته مصر من أحداث تمثلت في استمرار المسيرات، المظاهرات والاعتصامات في مختلف المحافظات واستمرار الدعوة للتظاهر سواء من جانب أنصار مرسى وكذلك من قوى المعارضة^(٢٢). كما اهتمت صحف الدراسة تحديداً (كبهان انترنانشونال) بحادث الحرس الجمهوري والاشتباكات التي وقعت بين أنصار الرئيس الأسبق وقوات الجيش وسقوط عدد من القتلى والمصابين^(٢٣). كما اهتمت الجريدة بنشر إدانة منظمة العفو الدولية لممارسات قوات الجيش المصري واستخدامه القوة المفرطة في مواجهة المتظاهرين تحديداً مع أنصار محمد مرسى^(٢٤).

اهتمت (إيران ديلي) بالاشتباكات التي وقعت بين أنصار الرئيس المعزول وقوات الأمن في منطقة المنصة وما ترتب عليها من سقوط قتلى ومصابين^(٢٥). كما تناولت الجريدة في إحدى إفتتاحياتها بعنوان Egypt: Point of no Return هذا الحادث والأسباب التي دفعت جماعة الإخوان المسلمين للدخول في مواجهة مع قوات الأمن. وقد أكدت الإفتتاحية أن السبب وراء ما يفعله الإخوان هو أنهم "استطاعوا الوصول للسلطة بعد عقود طويلة من الصراع وبالتالي قبولهم بفشل إدارتهم للبلاد يعني فقدان حلمهم وحلم أنصارهم في الدول العربية الأخرى بتأسيس ولاية للخلافة الإسلامية وأن سقوط الإخوان في مصر يعني سقوط حلفائهم في الدول الأخرى وهذه نقطة لا رجعة فيها ولهذا يضحي الإخوان من أجل إعادة سيطرتهم على الحكم في مصر"^(٢٦).

أما الموضوع الثاني الذي اهتمت الصحف الإيرانية بتناوله فتمثل في رصد رد فعل إيران تجاه تطور الأوضاع في مصر والتصريحات التي أدلى بها المسؤولون الإيرانيون وكانت جريدة (إيران ديلي) أكثر صحف الدراسة اهتماماً، حيث اهتمت برصد ردود الفعل الإيرانية الراضية لتدخل الجيش في شؤون البلاد، حيث صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عن "قلق إيران البالغ من تطورات الأوضاع في مصر وأن تدخل الجيش في المشهد السياسي المصري أمر غير مقبول"^(٢٧). كما اهتمت الجريدة برصد الإدانة الإيرانية لحادث المنصة، حيث أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عن أسفه لسقوط قتلى من جراء العنف المستمر وطالب الجميع بالعمل على وقف العنف^(٢٨).

كما تناولت (إيران ديلي) في إحدى إفتتاحياتها بعنوان Iran's Stance on Egypt تحليل لتصريحات المسؤولين الإيرانيين التي تعكس القلق إزاء تطور الأحداث في مصر، حيث أكدت الإفتتاحية أن "العلاقات التاريخية بين الشعبين المصري والإيراني تجعل كل إيراني مهتم بمتابعة الوضع في مصر وأن إيران قلقة إزاء تطور الأحداث في مصر ليس دعماً لمرسى (الكاره للشريعة الإيرانية) ولكن لأن ما لم تستطع إيران استيعابه هو طريقة سقوط مرسى، ولكن مع مرور الوقت سيكون للإيرانيين القدرة على فهم الأساليب الجديدة لإسقاط الحكومات"^(٢٩).

أما الموضوع الذي جاء في الترتيب الثالث من حيث الاهتمام

فتمثل في مظاهرات ٢٠ يونيو، حيث اهتمت الصحف الدراسة بالترتيبات والتجهيزات التي سبقت المظاهرات^(٢٠) وكذلك ما شهدته مصر خلال هذا اليوم من مظاهرات ومسيرات^(٢١)، كما اهتمت الصحف الدراسة بعد المهلة التي منحها المجلس الأعلى للقوات المسلحة للرئيس الأسبق لحل الأزمة باستمرار المظاهرات والمسيرات والاعتصامات سواء من جانب أنصار محمد مرسي أو من المعارضين له^(٢٢). وفي الترتيب الرابع من حيث الاهتمام جاء تشكيل الحكومة الجديدة، حيث تناولت صحف الدراسة المشاورات التي تمت لاختيار الوزراء^(٢٣) وكذلك المظاهرات التي تم تنظيمها من جانب أنصار الرئيس السابق اعتراضاً على تشكيل الحكومة^(٢٤).

وفي الترتيب الخامس، جاء اهتمام الصحف الدراسة برصد ردود الفعل الدولية تجاه الأحداث خاصة رد فعل الاتحاد الأوروبي وزيارة كاترين أشتون، مسئولة العلاقات الخارجية لدى الاتحاد الأوروبي لمصر ولقائها مع محمد مرسي^(٢٥)، وكذلك ردود فعل الجانب الإسرائيلي وتأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلي بضرورة إقامة علاقات قوية مع الحكومة الجديدة في مصر^(٢٦).

تبين من النتائج أن كل من (كيهان انترناشونال) و(طهران تايمز) قدمت موضوعات تناولت الدور الأمريكي فيما يحدث في مصر، حيث قدمت (كيهان انترناشونال) تقريراً بعنوان (Coup in Egypt and U.S. Link) أكد أن "الولايات المتحدة الأمريكية دائماً تسعى لكبت المتطرفين الإسلاميين لذا دعت الانقلاب الذي وقع في مصر وتأمل أن يكون الانقلاب الذي قام به السيسي هو النموذج الذي يحتذى به في باقي دول المنطقة"^(٢٧). أما (طهران تايمز) فقد قدمت عدداً من المقالات تناولت دور أمريكا في الأزمة التي تشهدها مصر وأنها وراء الإطاحة بمرسي حفاظاً على أمن إسرائيل، حيث أكدت إحدى المقالات أن "سقوط مرسي هو نتيجة خطة أمريكية - إسرائيلية بالتعاون مع بعض الدول العربية في المنطقة وذلك بهدف إثارة الفتنة في دول الشرق الأوسط كجزء من خطة أمريكا لإضعاف المقاومة ضد إسرائيل"^(٢٨). كما أكد مقال آخر على أن الولايات المتحدة الأمريكية "بعد وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم أصبحت قلقة على مستقبل البلاد وكيف سيتعامل نظام الحكم الجديد في مصر مع إسرائيل لذلك لم تحرك أمريكا ساكناً بعد إطاحة الجيش بمرسي الذي يعد أول

رئيس منتخب في البلاد"^(٢٩).

اهتمت صحف الدراسة بتقديم موضوعات عن الوضع في سيناء وما وقع من تفجير لخط أنابيب الغاز^(٤٠) وكذلك المواجهات التي تمت بين قوات الأمن المصرية وعناصر مسلحة^(٤١). أما أحداث فض اعتصام ميدان رابعة العدوية والنهضة فقد قدمت الصحف الدراسة سبعة موضوعات عن هذه الأحداث من خلال نشر تقارير تتناول عملية الفض وما ترتب عليها من سقوط قتلى ومصابين^(٤٢). ويلاحظ من الجدول السابق عدم اهتمام الصحف الإيرانية محل الدراسة بالتفويض الذي طلبه السيسي من الشعب المصري بالنزول إلى الميدان يوم ٢٦ يوليو لتفويض الجيش لمواجهة الإرهاب، حيث كانت جريدة (إيران ديلي) هي الجريدة الوحيدة التي اهتمت بالخطاب الذي ألقاه السيسي وطلبه للتفويض^(٤٣)، كما اهتمت الجريدة بتغطية جمعة التفويض والمسيرات التي خرجت في هذا اليوم^(٤٤). واهتمت (إيران ديلي) كما سبق الإشارة بالوضع الاقتصادي في مصر وتأثره بالأحداث.

٦- الشخصيات المحورية المصرية كما قدمتها الصحف الإيرانية محل الدراسة:-

كانت أكثر الشخصيات المحورية ظهوراً في الصحف الإيرانية هو الرئيس الأسبق محمد مرسي وقد تنوعت المضامين المقدمة عنه ما بين مضامين إيجابية فقد اعتبرته جريدة (طهران تايمز) "أول رئيس مصري منتخب منذ 5,000 سنة"^(٤٥)، كما أكدت كل من (إيران ديلي) و(كيهان انترناشونال) أنه "أول رئيس مصري منتخب"^(٤٦). واعتبرته (كيهان انترناشونال) بأنه "أنهى ثلاثة عقود من القطيعة الدبلوماسية بين مصر وإيران"^(٤٧). أما المضامين السلبية فتمثلت في اعتباره "صاحب فترة رئاسة مضطربة"^(٤٨)، كما قدمته (إيران ديلي) باعتباره "رئيس مثير للجدل"^(٤٩)، "اتسمت فترة حكمه بوجود أزمات اقتصادية متزايدة ونقص في الوقود ومظاهرات عادة ما تنتهي بسقوط قتلى وجرحى"^(٥٠)، كما أنه "متهم بالعمل على تركيز السلطة في يد جماعة الإخوان المسلمين وتدهور الأوضاع الاقتصادية والفشل في حماية الأقليات"^(٥١).

أما الشخصية المحورية التي جاءت في الترتيب الثاني من حيث التكرار في الصحف الإيرانية محل الدراسة فتمثلت في مصر، ولكن تبين من النتائج سيطرة المضامين السلبية على مجمل المضامين المقدمة عن مصر، حيث قدمت صحف

باعتبارها لم تتجح في إدارة البلاد لأن أكثر من نصف المجتمع لا يتفق مع سياستها، "تعاملت بفرور مع المعارضة ولم تسعى للتوافق معها" وبدأت تغير كل القوانين والتشريعات لصالحها^(٦٨).

٧- صورة مصر في الصحف الإيرانية محل الدراسة-

تنوعت اتجاهات الصحف الإيرانية محل الدراسة نحو الأحداث وتطور الوضع في مصر، حيث كان اتجاه كل من (كيهان إنترناشونال) و(طهران تايمز) سلبياً ورافضاً لما يحدث في مصر منذ مظاهرات ٣٠ يونيو وقد اتضح ذلك في عناوين الموضوعات، حيث نشرت (طهران تايمز) يوم 30 يونيو تقريراً بعنوان Egypt on Edge ahead of more Protests حيث أكد التقرير أن مصر تقف على الحافة مع دعوات كل من أنصار ومعارضى محمد مرسى للتظاهر^(٦٩). كما نشرت (كيهان إنترناشونال) بعنوان Battle of Squares Grips Egypt أن مصر عشية يوم ٣٠ يونيو تشهد حالة من الانقسام العنيف ما بين مؤيدى مرسى ومعارضيه^(٧٠).

ويعد 30 يونيو قدمت الجريدتان موضوعات تعكس تصاعد الأحداث في مصر وأن مصر أصبحت على حافة السقوط في حرب أهلية^(٧١)، كما قامت الجريدتان بتوظيف عناوين تعكس اشتداد الأزمة في البلاد وانتشار العنف والمذابح في شوارع مصر فعلى سبيل المثال جاءت عناوين جريدة (طهران تايمز) على النحو التالي^(٧٢) 36 Killed, 1000 Injured in Na- (Massacre of Morsi Support-tionwide Clashes in Egypt). أما (كيهان إنترناشونال) فكانت عناوينها كالتالي^(٧٣): Bloodshed Grips the Country, Military Coup in Egypt و Egypt Braces for Fresh Violence^(٧٤).

كما قدمت كل من (كيهان إنترناشونال) و(طهران تايمز) موضوعات ترفض دور الجيش وتدخله في شؤون البلاد، حيث قدمت (طهران تايمز) مقالاً بعنوان The Army Republic of Egypt أكد على أن قيام الجيش باحتجاز مرسى وعدد من قيادات الإخوان دليل على أن السلطة الحقيقية في البلاد لا تزال في يد الجيش الذى يمكن أن يفعل أى شيء للحفاظ على مكانته^(٧٥). وقدمت الجريدة مقالاً تناول ما قام به الجيش مع المتظاهرين أمام مبنى الحرس الجمهورى واعتبر المقال أن "تدمير الجيش للديمقراطية وذبح المتظاهرين السلميين يندر

الدراسة موضوعات تعكس توتر الوضع في مصر وتصاعد الأزمة، فقد قدمت (إيران ديلي) مصر باعتبارها "بلد منقسمة انقسام عميق ما بين مؤيدى مرسى والمعارضة ذات القاعدة العريضة"^(٥٢)، أن مصر "دخلت في موجة من الاضطرابات العنيفة بعد إطاحة الجيش المصرى بالرئيس محمد مرسى"^(٥٣). أما (طهران تايمز) فقدت مصر باعتبارها "تعيش في اضطراب سياسى منذ الإطاحة بالديكتاتور مبارك"^(٥٤) كما أنها "أمة منقسمة"^(٥٥). أما (كيهان إنترناشونال) فقدت مصر باعتبارها أصبحت "أمة تواجه انقسام عنيف"^(٥٦) وأنها "ستطقت في موجة جديدة من الاضطرابات بعد أن أطاح السيسى بمرسى وعطل العمل بالدستور"^(٥٧).

جاءت حركة تمرد في الترتيب الثالث من حيث التكرار وقدمتها كل من (كيهان إنترناشونال) و(إيران ديلي) بأنها "حركة ذات قاعدة شعبية"^(٥٨) كما أنها "حركة من الشباب نظمت مظاهرات حاشدة ضد مرسى ترتب عليها الإطاحة به"^(٥٩). وفى الترتيب الرابع جاءت حكومة البيلاوى، حيث قدمتها (إيران ديلي) باعتبارها "حكومة وطنية ستعمل على إستعادة مصر لدورها الرائد فى العالم العربى"^(٦٠) أما كل من (كيهان إنترناشونال) و(طهران تايمز) فقدت عنها مضامين سلبية فاعتبرتها الأولى "حكومة ما بعد الانقلاب"^(٦١) أما (طهران تايمز) فاعتبرت البيلاوى "معروف بتأييده للغرب وأنه سيبدل مع حكومته كل ما يوسعهم لخدمة الولايات المتحدة الأمريكية"^(٦٢).

من الشخصيات المحورية الأخرى التى ظهرت فى الصحف الدراسة: الجيش المصرى الذى قدمته (طهران تايمز) باعتباره "قام بانقلاب عسكري، حيث عزل الحكومة الشرعية، عطل العمل بالدستور، حل البرلمان وأغلق عدد من وسائل الإعلام"^(٦٣). كما أنه "قام بمذبحة وقتل أكثر من ألف متظاهر خلال فض اعتصام ميدانى رابعة والنهضة وتعامل مع المتظاهرين بطريقة مهينة دفعت البلاد إلى نقى مظلم"^(٦٤)، كما "استخدم كل ما لديه لقمع المتظاهرين السلميين فى مختلف المدن"^(٦٥). أما وزير الدفاع عبد الفتاح السيسى فقدتته كل من (كيهان إنترناشونال) و(إيران ديلي) على أنه "صديق الولايات المتحدة الأمريكية"^(٦٦) وهو "قائد انقلاب ٣ يوليو"^(٦٧). أما جماعة الإخوان المسلمين فقدمتها جريدة (إيران ديلي)

ستعمل على أن تستعيد مصر دورها الرائد في العالم العربي^(٨٤).

كما أكدت الجريدة في عدد من الإفتتاحيات على أن مصر في عهد محمد مرسى ساءت أوضاعها بدرجة كبيرة، حيث أن جماعة الإخوان المسلمين بعد وصولها للحكم لم تنجح في إدارة البلاد وبدأت تغير القوانين والتشريعات لصالحها وتعاملت بغيرور مع المعارضة، كما أن مرسى لم يستطع أن يكون رئيساً لكل المصريين وأساء العلاقات مع سوريا^(٨٥). كما أكدت إفتتاحية أخرى أن محمد مرسى ارتكب عدداً من الأخطاء خلال حكمه وهي أنه وضع أيديولوجية الجماعة قبل التزاماته الرئاسية، إتجه إلى بناء علاقات جيدة مع إسرائيل، لم يحمي الشيعة واستخدم علاقته مع إيران كورقة ضغط في علاقته مع دول الخليج^(٨٦).

الخلاصة:-

سعت هذه الدراسة إلى تحليل صورة مصر بعد ٣٠ يونيو، كما قدمتها الصحف الإيرانية الصادرة باللغة الإنجليزية ومقارنة هذه الصورة في صحف الدراسة بانتماءاتها واتجاهاتها المختلفة. وخلصت الدراسة إلى:-

- قيام الصحف الإيرانية محل الدراسة بدور إنتقائي عند تقديم صورة مصر وذلك من خلال التركيز على بعض جوانب الصورة وإغفال جوانب أخرى، حيث ركزت صحف الدراسة على تقديم موضوعات عن المظاهرات والاعتصامات التي نظمها أنصار الرئيس الأسبق محمد مرسى احتجاجاً على عزله دون الاهتمام بتقديم موضوعات تعكس الجانب الآخر من الصورة متمثلة في المظاهرات والمسيرات التي نظمتها المعارضة المصرية الراضة لحكم محمد مرسى وهو ما تبين في النتائج من خلال عدم قيام صحف الدراسة فيما عدا جريدة (إيران ديلي) بتغطية جمعة التفويض التي خرجت خلالها مظاهرات ومسيرات تؤيد طلب وزير الدفاع المصري ومنحه تفويضاً لمواجهة الإرهاب.

- اتفقت نتائج الدراسة مع فرضيات مدخل التحليل الثقافي بعدم إمكانية عزل المحتوى الإعلامي عن السياق المجتمعي الذي يتم فيه إنتاج هذا المحتوى بكل ما يتضمنه من سياقات ثقافية، إجتماعية وسياسية تؤثر على هذا المحتوى وتتفاعل معه، حيث أثرت إيران بتوجهاتها السياسية سواء الداخلية أو الخارجية على الصورة المقدمة عن مصر في صحف الدراسة.

بنشوب حرب أهلية في مصر^(٧٧)، وفي مقال آخر أكدت الجريدة أن "المذبحة التي قام بها الجيش إزاء أكثر من ألف متظاهر في ميدان رابعة العدوية والنهضة لا مثيل لها ومهيئة ودفعت البلاد إلى نفق مظلم^(٧٨).

كما قدمت (كيهان إنترناشونال) موضوعات تعكس عنف الجيش في التعامل مع المتظاهرين، حيث تناول تقرير حادث الحرس الجمهوري وأكد أن "الجيش المصري لديه تاريخ من استخدام العنف المفرط في التصدي للمظاهرات وأبرز الأحداث التي وقعت كانت في أكتوبر ٢٠١١ أمام مبنى ماسبيرو عندما دهست دبابات الجيش مسيرة للأقباط^(٧٩)، كما عكست الموضوعات التي تناولت فض اعتصام كل من ميدان رابعة العدوية والنهضة العنف المفرط للجيش وقد اتضح ذلك في عناوين الموضوعات فعلى سبيل المثال نشرت الجريدة موضوعاً بعنوان (٨٠) Egypt Rulers Kill more Protesters وأكد موضوع بعنوان (Massacre in Cairo) أن القوات المصرية قامت بحملة قاتلة على المتظاهرين وأن الجيش المصري منع المراسلين من الدخول للميادين لتغطية الفض^(٨١). وكما سبق الإشارة، قدمت كل من (كيهان إنترناشونال) و(طهران تايمز) موضوعات تعكس أن ما حدث في مصر هو بتدبير من الولايات المتحدة الأمريكية التي أيدت عزل محمد مرسى لأنها تخشى حكم الإسلاميين في المنطقة حرصاً على أمن إسرائيل.

أما (إيران ديلي) فرغم اتفاقها مع كل من (كيهان إنترناشونال) و(طهران تايمز) على تسمية ما حدث في مصر "انقلاب"، حيث كان مصطلح Coup d'etat هو المصطلح المستخدم في العناوين والموضوعات وعلى الرغم من أن عدد من موضوعاتها عكس القلق من تطور الأحداث في مصر إلا أن (إيران ديلي) قل بها عدد الموضوعات المعادية للوضع في مصر مقارنة بكل من (كيهان إنترناشونال) و(طهران تايمز). وقد ظهر في (إيران ديلي) عدد من الموضوعات التي تنظر بزاوية إيجابية لما يحدث في مصر، حيث أكدت في إفتتاحية بتاريخ ٢ يوليو ٢٠١٣ أنه "في الوقت الراهن يبدو أن الجيش هو الوحيد القادر على حل الأزمات الراهنة في البلاد"^(٨٢) وفي إفتتاحية أخرى بتاريخ ٦ يوليو ٢٠١٣ تم التأكيد أن "ما قام به الجيش المصري يهدف إلى منع نشوب حرب أهلية ومنع الفوضى في البلاد"^(٨٣)، كما كانت الجريدة مؤيدة للحكومة الجديدة، حيث أكدت إحدى الإفتتاحيات أن هذه الحكومة هي "حكومة وطنية

مراجع الدراسة ومصادرها:

- 1- ياسمين محمد محمود أبو العلا (٢٠١٢) صورة مصر في الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة المصرية: دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الناطقة باللغتين العربية والإنجليزية، رسالة ماجستير منشورة، (كلية الإعلام: جامعة القاهرة).
- ٢ - المرجع السابق.
- ٣ - سارة سعيد المغربي (٢٠١٢) أطر تقديم العالم العربي في المجلات الغربية خلال 2011: دراسة تحليلية لعينة من المجلات الأمريكية والبريطانية والألمانية، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر مستقبل الإعلام بعد الثورات العربية، في: المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (عدد خاص)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- ٤ - ندى نصر الدين عامر (٢٠٠٩) صورة المسلمين في عينة من الصحف الأمريكية والفرنسية: دراسة مقارنة بين صحيفتي نيويورك تايمز الأمريكية ولوموند الفرنسية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة عين شمس).
- ٥- لمياء سامح السيد جاد (٢٠٠٧) المعالجة الصحفية للشؤون الخارجية في الطبعة الدولية لصحيفة الجيروزاليم بوست الإسرائيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة).
- ٦ - حنان عبد الفتاح بدر (٢٠٠٥) صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية، دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة).
- ٧ - هبة شاهين (٢٠١١) دور القنوات الإخبارية في تشكيل صورة مصر لدى الجمهور العربي، في: المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد العاشر، العدد الثالث، ص. 165- 199
- ٨- وائل ماهر عارف قنديل (٢٠٠٢) صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر خلال الفترة من ١٩٩٠-١٩٩٦ رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة).
- ٩ - إسلام شفيق عبد الهادي عواد (٢٠٠١) صورة مصر في الصحافة اليومية لدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة من ١٩٨٩- ١٩٩١ دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر).
- ١٠ - سلام أحمد عبده (١٩٩٨) التأثير المتبادل بين حجم التغطية الصحفية وتوجهها وطبيعة النظام الصحفي والعلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول العربية: دراسة مقارنة لصحيفتي الأهرام المصرية والجمهورية العراقية في الفترة من ١٩٨١ إلى ١٩٩٠ رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة).
- 11- Sara Said Elmaghraby (2014), "Cartoons and the Egyptian Transition: A Qualitative analysis of Egyptian newspapers", Global Media Journal "German Edition", Vol.4, No.1, Spring- Summer 2014.
- 12 - Andrea L.Guzman (2012), "U.S. Media Frames of Egyptians Revolution Participants", Paper Presented at the Annual Meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Chi-

ويمكن أن يظهر ذلك بشكل واضح من خلال رصد كيفية تناول الصحف الإيرانية لعزل الرئيس الأسبق محمد مرسى، حيث أكدت كل من (طهران تايمز) و(كيهان انترناشونال) أن ما حدث هو مؤامرة أمريكية-إسرائيلية للقضاء على الحكم الإسلامي في مصر بهدف إضعاف المقاومة العربية والإسلامية في منطقة الشرق الأوسط حفاظاً على أمن إسرائيل، حتى أن هذه الصحف شبهت ما حدث مع الرئيس الأسبق محمد مرسى بما حدث مع محمد مصدق، رئيس الوزراء الإيراني الأسبق الذي تأمرت ضده المخابرات الأمريكية والبريطانية لإبعاده عن رئاسة حكومة إيران عام 1953 من أجل إعادة سيطرة الشاه على الحكم في البلاد.

- تبين من نتائج الدراسة تأثير نمط الملكية على توجهات الصحيفة، فعلى الرغم من أن صحف الدراسة الثلاث مملوكة للدولة إلا أن كل من (طهران تايمز) و(كيهان انترناشونال) تتبعان تيار المرشد أما (إيران ديلي) فهي مملوكة لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية التابعة للحكومة المسيطر عليها التيار الإصلاحى، الأمر الذى انعكس على اتجاهات الصحف نحو الأحداث في مصر، حيث كانت الصحف التابعة لتيار المرشد أكثر تشدداً ورفضاً لما يحدث في مصر وفى المقابل كانت الصحيفة التابعة للحكومة أكثر انفتاحاً وتقبلاً لما تشهده مصر من تطورات.

- اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسة التي أجريت على صورة مصر في الصحف الإيرانية خلال أعوام ٢٠٠١، ٢٠١٢ و ٢٠١٣ التي توصلت إلى سيطرة الجوانب الإيجابية والمشرقة على ملامح الصورة المقدمة عن مصر. أما الدراسة الحالية فقد توصلت إلى سيطرة الجوانب السلبية على ملامح هذه الصورة، حيث كانت الصورة المقدمة تعكس أن مصر تشهد حالة من حالات الفوضى والاضطراب وأن العنف يملأ الشوارع وأن مصر تعيش أزمة سياسية عنيفة نتج عنها انقسام حاد في المجتمع المصرى بين معسكرين أحدهما يطالب بعودة محمد مرسى والثانى يؤيد ويدعم خارطة الطريق التي قدمها الجيش.

Tehran Times, 31 July 2013, P.1.

36 - "Zionist Minister Urges Friendly Ties with New Egypt Government", Kayhan International, 8 July 2013, World.

36 - "Coup in Egypt and U.S. link" Kayhan International, 10 July 2013, P.1.

37 - Nosratollah Tajik, "The United States' Ulterior Motives in Egypt", Tehran Times, 17 July 2013, P.1.

38 - Nosratollah Tajik, "U.S. is Prime Suspect in Escalation of Crisis in Egypt", Tehran Times, 20 August 2013, p.1.

39 - "Egypt Gas Pipeline Blown Up in Sinai", Kayhan International, 8 July 2013, World.

40 - "Egyptian Security Forces Kill 4 Militants in Sinai", Kayhan International, 12 August 2013, World.

41 - "Massacre in Cairo", Kayhan International, 15 August 2013, P.1.

42 - "Egypt Army Calls for Rallies against Violence", Iran Daily, 25 July 2013, P.1.

43 - "Scores Killed in Egypt Clashes", Iran Daily, 28 July 2013, P.1.

44 - Kevin Barrett, "New World Order Kills Democracy in Egypt", Tehran Times, 10 July 2013, p.15.

45 - "Opposition Protesters Call For Morsi's Ouster", Iran Daily, 1 July 2013, p.1

46 - "Ouster of Egyptian President 'Improper', Kayhan International, 8 July 2013, Domestic News.

47 - "Battle of Squares Grips Egypt", Kayhan International, 30 June 2013, p.1

48 - "Army Ousts Morsi, Protests Hit Egypt", Iran Daily, 6 July 2013, p.1

49 - Ibid

50 - "Egypt PM Edges Closer to Forming Cabinet", Iran Daily, 14 July 2013, p.1.

51 - "Egypt in Crisis as Ministers Submit Resignations", Iran Daily, 3 July 2013, p.1.

52 - "Iran Stresses Adherence to Law in Egypt", Iran Daily, 8 July 2013, p.1.

53 - "Egypt on Edge ahead of more Protests", Tehran Times, 30 June 2013, p.1.

54 - "36 Killed, 1000 injured in nationwide clashes in Egypt", Tehran Times, 7 July 2013, p.1.

55 - "At Least 36 Killed after Coup Military Rule in Egypt", Kayhan International, 7 July 2013, p.1.

56 - "Russian President: Egypt Moving Towards Civil War", Kayhan International, 8 July 2013, p.1.

57 - "Battle of Squares Grips Egypt", Kayhan International, 30 June

cago, IL.

13 - Ying Roselyn Du and Ka Lun Benjamin Cheng (2012), "Framing the 2011 Egyptian Revolution within Ideological Boundries: One Incident, Three Stories", Paper Presented at the Annual Meeting of the International Communication Association, Phoenix, AZ.

14 - Irfan Parviz, "Tehran Times Marches on after 32 Years", Tehran Times, 11 May 2011, p.1.

15 - Denis McQuail (2010), "McQuail's Mass Communication Theory", 6th Edition, (London: Sage Publication) p.112

16 - Iran Daily, 2 July 2013, p.2.

17 - Iran Daily, 6 July 2013, p.2.

18 - Iran Daily, 18 August 2013, p.2.

19 - Egypt Stocks Hit Five-Month High, Iran Daily, 6 August 2013, p.5.

20 - Egypt Unrest Threatens Economy, Iran Daily, 19 August 2013, p.1.

21 - 36th Cairo International Film Festival Postponed to next year, Tehran Times, 28 August 2013, p.16.

22 - Egypt Mobilizes for more Street Protests, Tehran Times, 8 July 2013, p.1.

23 - Bloodshed Grips the Country, Military Coup in Egypt, Kayhan International, 6 July 2013, p.1.

24 - Egypt Army Slammed Over "Disproportionate Use of Force", Kayhan International, 11 July 2013, World.

25 - Egypt Urged to Show Restraint, Iran Daily, 29 July 2013, p.1.

26 - Emad Abshenass, "Egypt: Point of no Return", Iran Daily, 29 July 2013, p.1.

27 - Army Intervention in Egypt Rejected, Iran Daily, 9 July 2013, p.1.

28 - "Egyptians Urged to Show Restraint", Iran Daily, 29 July 2013, P.1.

29 - Emad Abshenass, "Iran's Stance on Egypt", Iran Daily, 16 July 2013, p.1.

30 - "Battle of Squares Grips Egypt", Kayhan International, 30 June 2013, P.1.

31 - "Opposition Protesters Call for Morsi's Ouster", Iran Daily, 1 July 2013, P.1.

32 - "Egyptian Army Gives Morsi 48- hour Ultimatum", Tehran Times, 2 July 2013, P.1.

33 - "Egypt PM Edges Closer to Forming Cabinet", Iran Daily, 14 July 2013, p.1.

34 - "Pro- Morsi Protests Continue", Kayhan International, 18 July 2013, World.

35 - "EU Envoy Allowed to meet Morsi, says he is in good health",

July 2013, P.1.

80 - "Massacre in Cairo", Kayhan International, 15 August 2013, P.1.

81 - Emad Abshenass, "Looming Civil War in Egypt", Iran Daily, 3 July 2013, P.1.

82 - "Egypt in Turmoil", Iran Daily, 6 July 2013, P.1.

83 - Emad Abshenass, "Iran's Stance on Egypt", Iran Daily, 16 July 2013, P.1.

84 - "Egypt in Turmoil", Iran Daily, 6 July 2013, P.1.

85 - Emad Abshenass, "Iran's Stance on Egypt", Iran Daily, 16 July 2013, P.1.

2013, p.1.

58 - Morsi's Supporters Vow more Protests Over 30 Killed in Violence", Iran Daily, 7 July 2013, p.1

59 - Emad Abshenass, "Iran's Stance on Egypt", Iran Daily, 16 July 2013, p.1

60 - "Egypt PM to Announce New Cabinet", Kayhan International, 15 July 2013, World.

61 - Jafar Qannadbashi, "U.S. Elements in Egypt's Transitional Government", 24 July 2013, p.1.

62 - Nowzar Shafei, "U.S. Main Beneficiary of Changes in Egypt", Tehran Times, 22 July 2013, p.1

63 - Jafar Qannadbashi, "Global Hegemons, Regional Proxies Quashing Democracy in Egypt", Tehran Times, 22 August 2013, p.1

64 - Ibid.

65 - "Egypt: Negotiations Over Sit-ins not Open -Ended", Iran Daily, 5 August 2013, p.9

66 - "Coup in Egypt and U.S. Link", Kayhan International, 10 July 2013, p.1

67 - Emad Abshenass, "Egypt in Turmoil", Iran Daily, 6 July 2013, p.1.

68 - "Egypt on Edge ahead of more Protests", Tehran Times, 30 June 2013, P.1.

69 - "Battle of Squares Grips Egypt", Kayhan International, 30 June 2013, P.1.

70 - "Egypt on Brink of Civil War", Kayhan International, 8 July 2013, p.1.

71 - "36 Killed, 1000 Injured in Nationwide Clashes in Egypt", Tehran Times, 7 July 2013, P.1.

72- "Massacre of Morsi Supporters Deepens Egypt Crisis", Tehran Times, 9 July 2013, P.1.

73 - "Bloodshed Grips the Country, Military Coup in Egypt", Kayhan International, 6 July 2013, P.1.

74 - "Egypt Braces for Fresh Violence", Kayhan International, 18 July 2013, P.1.

75 - Hossein Talebi, "The Army Republic of Egypt", Tehran Times, 9 July 2013, P.1.

76 - Kevin Barrett, "New World Order Kills Democracy in Egypt", Tehran Times, 10 July 2013, P.15.

77 - Jafar Qannadbashi, "Global Hegemons, Regional Proxies Quashing Democracy in Egypt", Tehran Times, 22 August 2013, P.1.

78 - "Fears of Civil War Rise in Egypt, Carnage in Cairo", Kayhan International, 9 July 2013, P.1.

79 - "Egypt Rulers Kill more Protesters", Kayhan International, 17